الشنتوية

(والأديان الأخرى في بلاد اليابان)

اليابان من شعوب الأرض الفتية. فلا يبدأ تاريخها المعروف (إن غضضنا الطرف عن الأساطير) قبل القرن الخامس بعد المسيح. وأقدم الوثائق اليابانية التي يعتمد عليها المؤرخون لا تبعد إلى أكثر من القرن الثامن. وحضارتها مشتقة في أصولها من حضارة الصين. وأنه لمن غرائب التاريخ أن نرى اليابان، وقد اقتبست حضارتها عن الصين، سابقتها في هذا الميدان، تخطو في السنوات المتأخرة خطى واسعة تسبق جارتها في الرقي المادي، وكانت قبل هزيمتها في الحرب العالمية الثانية قوة عالمية يخشى بأسها كبريات الدول.

وحين نصف اليابان كأمة فتية ناهضة حتى بعد هزيمتها، فالذي يدور في أخيلتنا ليس حداثة عهدها نسبياً في التاريخ، إنما هو تلك السرعة الفائقة التي ظفرت بها إلى مقام الزعامة في الشئون التجارية والحربية مما أعدها لأن تقف على قدم المساواة مع الدول الكبرى في معداتها العصرية الحديثة. ولقد نشأت اليابان الحديثة سنة ١٨٦٨ ومنذ ذلك التاريخ استطاعت أن تقلب نظم التعليم فيها وتقيمها على أحدث الأسس، ثم تزج بنفسها في مضمار التجارة الغربية وتصبح

إحدى الأمم الصناعية الكبرى في العالم، وإن تكن لم تسلم من الأهوال التي تصحب النظم الصناعية عادة وخصوصاً في شعب شرقي حيث تضعف شوكة الحدود الأدبية. وفي تاريخها الحديث أثارت حروباً ضد روسيا والصين كان فيها الفوز حليفها. ثم تضامت إلى الحلفاء في الحرب العالمية الكبرى وأثارت حرباً أخرى ضد الصين. وفي الحرب العالمية الثانية هزمت شر هزيمة سلبتها قوتها الحربية. على أنها قد تصبح فيما بعد عاملاً كبيراً في سياسة الشرق الأقصى.

أديان اليابان

في اليابان ثلاثة أديان – غير المسيحية – وواحد منها فقط أصيل فيها نشأ في تربتها. ولقد كان للكنفوشية الصينية أثر كبير في تكييف الأفكار اليابانية وآرائها الأخلاقية، ولكن أثرها مقصور الآن على الطبقات المتعلمة. وليس لها اليوم كبير أثر في بلاد اليابان. أما الدين الأصيل في بلاد اليابان فهو الشنتوية Shintoism وهو نوع من الثقافة القديمة المشتقة من عصور الأساطير العريقة في القدم، وهي اليوم الأداة المختارة للتعبير عن الروح القومية الحية في بلاد اليابان. وهناك أيضاً البوذية المأخوذة عن الهند، وأن تكون قد اصطبغت بألوان ومميزات جعلتها بوذية يابانية أو بوذية شرقية على حد قولهم.

الشنتوية

ولنبدأ أولاً بالشنتوية: وهذا الاسم هو نطق ياباني للكلمة الصينية التي معناها "طريق الآلهة". وهي دين لا ينتسب إلى مؤسس معين خلافاً للبوذية والكنفوشية. ولعلها كانت في أدوارها الأولى ضرباً من ضروب عبادة الأرواح، ثم اختفت في تطور الدين تلك الخواص الفطرية التي ظهرت في الأدوار الأولى، وأن يكن الكثير منها باقياً في الشعور الديني لرجل الكافة في اليابان. وما التعاويذ الخشبية أو الورقية التي تعلق عادة فوق أبواب المنازل، وقطع القماش التي ترفرف فوق الآبار أو الأشجار المقدسة، وحبال القش التي تتدلى فوق أبواب الهياكل –إلا آثار لعبادة الأرواح التي كان مفروضاً على الأهلين استرضاؤها، والتي تلقتها اليابان الحديثة عن تاريخها القديم. وكذا نجد في الشنتوية عبادة الطبيعة، وخصوصاً قوى الطبيعة المنتجة، وهي من خصائص الأديان الفطرية الأولى. ففي اليابان توقير خاص للآلهة الشمس أو كما يسمونها Amaterasu. ومن آلهتهم أيضاً Inari وهو إله الأرز الذي تكثر معابده في الأقاليم التي تنبت الأرز بكثرة في بلاد اليابان. ويطلقون لفظة Kami على كل إله أو شيء يسمو فوق الفرد، كالسماء مثلاً أو سلطان الحكومة.

توقير القبيلة

وفي عناصر تطورات الشنتوية الأولى نرى خير تعليل لقوة سلطانها في هذا العصر. وبين تلك العناصر توقيرهم للسلف من القبائل أو زعماء الجماعات السالفة، وقد كان هذا من المميزات البارزة في الشنتوية في عصورها الأولى. وهناك فارق بين توقيرهم للسلف من القبائل، وبين عبادة الأسلاف في بلاد الصين. ففي الأخيرة تتجه الفكرة إلى الإكبار من شأن الأسرة أو الأب والأم والجدود، وإحلالهم موضع التوقير والعبادة في بلاد الصين. أما في الشنتوية فالفكرة متجهة إلى الجماعة أو القبيلة. وعبادة الأسلاف الصينية ذائعة في بلاد اليابان، ولكنها كنفوشية في أصولها ومكملة لتوقير الياباني لقبيلته وأبطاله وأسلافه.

عبادة الميكادو

وكان رجال قبيلة "يماتو" أشد الناس إحياءً لتوقير السلف من القبائل، وهم الذين صاروا سادة اليابان فيما بعد، وهم بناة مجدها ورافعو لواء عظمتها في تاريخها اللاحق. وكان زعيمهم، المعروف بالميكادو، مركز دينهم وعبادتهم. ثم زعموا أن الشمس تمت إليهم بصلة القربى، ومنها تجدر الميكادو فحسبوه ممثل الشمس وآلهة السماء على الأرض. وكانت عبادة أسلاف القبائل الذائعة في اليابان قبل إخضاع أسرة "يماتو" لها، خير ممهد لهذه العقيدة الجديدة. ولعل

رجال "يماتو" كثيراً في تبسيطها وتقريبها إلى أذهان العامة بأن أدخلوا عليها آلهة صغرى هم زعماء القبائل التي دانت بالطاعة والولاء لحكم الأسرة الفاتحة. وكان لهذا الجمع بين الآراء السياسية والدينية أثره الكبير، فانتج في عصرنا هذا توقيراً يكاد يبلغ حد العبادة لشخص الإمبراطور. على أنه بعد الحرب العالمية الثانية تنازل الميكادو عن ألوهيته، وأمسى شخصاً عادياً.

وها هنا نرى الميزات الخاصة البارزة في الدين الياباني، فالشنتوية ليست ديناً محكم الأوضاع، ولا تقاس بالهندوسية في أسرارها، ولا بالكنفوشية في متانتها الأخلاقية. ولكنها منطوية على طراز معين من الوطنية الدينية المتطرفة. فالإمبراطور والدولة كانا في نظر الياباني قبل هزيمة اليابان، هما كل شيء والفرد لا شيء. وكانوا يستسيغون تضحية الذات في سبيل الإمبراطور، بل يرحبون بها كشرف عظيم. وقد كانت عبادة الإمبراطور من العناصر البارزة في دين اليابان، ولذا كانت عقبة في طريق انتشار المسيحية في تلك البلاد، لأن المسيحية تضع الله فوق الإمبراطور.

الأخلاق الشنتوية

أما من الوجهة الأخلاقية فالشنتوية ليست ديناً سامياً. فإنها لا تعير اهتماماً كثيراً للأخلاق والآداب لأنها لا تقيم للفرد وزناً. ونعم إن بها فكرة عن كرامة الفروسية (Bushido)، ولكن اقتصارها على

طبقة معينة يجعلها عديمة الجدوى كمبدأ أدبي أخلاقي لعامة الشعب. ولعل ذيوع الكنفوشية والبوذية في اليابان قد حجب ما في الشنتوية من قدر قليل من الآداب والأخلاق. على أننا نلحظ ناحية واحدة قد يكون فيها بعض الشيء من الصفة الأدبية ونعني بها النظافة –"فإن الدنس مصيبة، والرجل خطية، والطهارة الجسدية هي على الأقل قداسة. وكل شيء يدنس الجسد أو الثياب مستقبح ممجوج". قد لعبت النظافة الطقسية دوراً خطيراً في الطقوس الشنتوية فجُبل الشعب الياباني على عناية خاصة بالنظافة الشخصية، مما نحسبه قوة أدبية إلى حد ما.

علاقة الشنتوية بالبوذية

قبل ألف سنة اندمجت الشنتوية في البوذية. فإن كهنة البوذية قدموا إلى اليابان سنة ٥٥٢ب.م. من كوريا وتبعهم آخرون من بلاد الصين. وكان لهؤلاء أثر عميق في البلاط الملكي. ولكن ظل عامة الشعب قرنين ونصف على تشبثهم بالشنتوية القديمة. إلى أن برز راهب بوذي فابتكر نظاماً ابتلعت فيه الشنتوية، وفي هذا النظام أدمج كل آلهة الشنتوية حاسباً إياها مظاهر متجسدة لبوذا، واشترط أن يكون هذا شأن الأباطرة (الميكادو) في المستقبل، أي أن يُدمجوا ضمن هذه الآلهة الصغرى. ولئن كان بقي لدى عامة الشعب شيء كثير من

عبادة آلهة الطبيعة، فإن هذا النظام قضى أن تدمج الشنتوية في البوذية.

وعقب هذا التبدل نهضة استيقظ فيها الشعور القومي وبلغ أوجه قوته في ثورة سنة ١٨٦٨، فأظهر الشعب صداً عن كل أجنبي غريب وزحزح البوذية الدخيلة عن منزلتها العليا، التي تسنمتها. فأزيلت التماثيل البوذية من الهياكل وأوقف الكهنة البوذية عن ممارسة وظائفهم، وعادت الشنتوية ديناً قومياً في المرتبة الأولى. وطبيعي أن يعقب هذا شيء من رد الفعل، فرفعت البوذية رأسها ثانية، وخفض جناح الشنتوية، ولكن آثار تلك النهضة لم تضعف وبقيت عاملاً قوياً خطراً في تكييف حياة الشعب.

وجهة النظر الرسمية للشنتوية

وتميل النزعة الحديثة في دوائر اليابان الرسمية إلى اعتبار الشنتوية مجرد نظام قومي تتجسم فيه المشاعر القومية، لا ديناً بالمعنى الصحيح. وفي هذا يقول أحد نبلاء اليابان: "إن الشنتوية نظام محكم نرفع بموجبه قبعاتنا تكريماً لأسلافنا وأبطال وطننا"، وهذا هو الاتجاه الذي تسير نحوه الشنتوية. ومما هو جدير بالذكر أن كهنتها لا ينذرون العزوبة، ويقومون علاوة على أعمالهم ومهمتهم العادية بوظائفهم الكهنوتية، وذلك لأن واجباتهم الدينية ضئيلة. ويعتقد كثيرون من اليابانيين أن

ليس في الشنتوية ما يناقض المسيحية، وما هي إلا نزعة قومية بحتة. ولكن قل بين مسيحي اليابان من يسلم بوجهة النظر هذه.

الشنتوية الرسمية اليابانية

في سنة ١٨٨٢ انقسمت كل المؤسسات الشنتوية بحكم القانون إلى قسمين كبيرين: هما "الشنتوية الطائفية، والشنتوية الرسمية". وحسبت الحكومة الطائفة الأولى "الدين الحق"، أما الطائفة الثانية فخرجت من نطاق هذا التقسيم. ولقد قال أحد الثقات اليابانيين:

"أما هذه الشنتوية الرسمية فيمكن أن تؤخذ كمظهر من المظاهر القومية وتعاليم الأخلاق والآداب اليابانية. إلى هذا الحد يصح اعتبارها غير دينية. ولكن إذا تعمقنا في البحث لا نلبث أن نجد أن الشنتوية الرسمية ليست إلا ديناً نُسج نسجاً في نظم اليابان القومية".

وتتولى الحكومة الإنفاق على الهياكل الرسمية التي تقام فيها حفلات الشنتوية الرسمية. ولا يجوز للشنتوية الطائفية أن تستعمل هذه الهياكل للعبادة فيها. وفي أعياد ومواسم هذه الهياكل الرسمية، يتحتم على كل معلمي المدارس المحلية أخذ الطلبة إلى تلك الهياكل لمشاهدة الاحتفال.

ولباب هذه الشنتوية الرسمية هو عبادة الأسلاف. وكان غرض الحكومة في تعضيد الشنتوية الرسمية ورعايتها إنما هو الاحتفاظ بعبادة

الإمبراطور وخلود مركزه وعصمته وتساميه فوق الجميع. وتقول إحدى النشرات التي صدرت عن وزارة المعارف في مارس سنة ١٩٣٧: "إن أرضنا بلد إلهية، يحكمها الإمبراطور وهو إله". ولكن هذا كله قد تبدل الآن، وأخذت تغمر اليابان نزعة ديمقراطية غربية، واشرأبت أعناق الشعب إلى المسيحية.

البوذية اليابانية

قلنا عن البوذية الشيء الكثير عند الأفاضة في أديان الهند والصين، وهي ناشطة في بلاد اليابان تتمثل في طوائف وشيع كثيرة، بعضها يمتاز بالتسامح، وبعضها يتصف بالتعصب، وبعضها يمثل إلى الزهد والتصوف. وقد تطورت إحدى تلك الطوائف تطوراً يغاير البوذية الشمالية وهي طائفة الشنية التي تعد أكبر وأنشط الطوائف البوذية اليابانية. ويشاطر أتباعها البوذيين الشماليين وجهة نظرهم من حيث اعتبارهم بوذا جوهراً إلهياً حالاً في الكون ومتمثلاً في أوضاع مجسمة شتى. وثقافتهم مأخوذة عن "أميدا بوذا". وهم يزعمون أن "أميدا" هذا ظهر على الأرض في العصور الخوالي في شكل راهب وأخضع نفسه لضروب من الإذلال والقهر حتى استطاع أخيراً أن يرقى إلى الحالة المجيدة التي نزل منها. وقبل عودته أثبت نذراً قال فيه أنه لو قدر له أن يبلغ درجة الكمال في البوذية فإنه لا يرضى خلاصاً قبل أن يتهيأ هذا الخلاص للجنس البشري المتألم. وتنفيذاً لهذا النذر

عانى كثيراً من الآلام والأوجاع ولكنه غلب في النهاية. وكانت ثمار جهوده افتتاح فردوس في الأرض الطاهرة يجوز إليه كل من يدعون باسمه"[٢].

وكان مبدع هذا التعليم راهباً اسمه "شنران" نقل أغلب أحكامه وأوضاعه عن طائفة Jodo Sect وأضاف إليها عناصر أشبه بتلك التي أدخلها لوثيروس في عصر الإصلاح المسيحي. فقال ذلك الراهب: إن "الأعمال" أي التقشف والصوم والطقوس وما شاكلها، ليست بذي قيمة في الخلاص الذي يقوم في أصوله على الإيمان في نذر "اميدا". ولكي يدفع عنه تهمة القول إن تعليمه يبعث على الخطية، أبدى أن الامتنان المتغلغل في نفس الإنسان الذي يشعر بخلاصه يسوقه إلى الإكثار من "الأعمال" أي أعمال الصلاح، مدفوعاً إلى ذلك بروح الشكر أكثر منه بالرغبة في كسب الخلاص.

وليس "اميدا بوذا" لليابان فقط. فهو مظهر بارز في قوانين ومناسك البوذية الشمالية، بل يقول البوذيون اليابانيون إن "غوتاما بوذا" أشار في أواخر حياته إلى "اميدا" هذا. وهي قصة لا ترتكن إلى سند، بدليل الفارق العظيم بين تعاليم هذا وذاك. وتعاليم "اميدا" مقصورة على الطائفتين اليابانيتين، وخاصة الطائفة الشنية التي لا تقدم أية عبادة إلى "غوتاما بوذا" وتخالف البوذية العادية في أن كنتها لا

---

(٢) عن A. Lioyd "The Creed of Half Japan"

ينذرون العزوبة، وفي عدم مراعاتها شيء من قواعد التقشف والزهد في البوذية العادية.

بوذية اميدا والمسيحية

يبدو لكل مطلع، شيء من التشابه بين تعاليم "اميدا"، وبين بعض التعاليم المسيحية، وخصوصاً تعاليم الرسول بوليس عن التبرير بالإيمان. والدليل متوافر على أن الراهب "شنران" عرف شيئاً عن المسيحية، وكذلك عرف أسلافه من زعماء البوذية شيئاً عنها من جراء اختلاطهم بالمرسلين النسطوريين. على أن هذا لا يحملنا على الإقلال من شأن تعاليم كهذه، تزدهر في قلب البوذية ويعتنقها البوذيون في حماس شديد. وقد قلنا أن الطائفة الشنية أنشط وأكبر الطوائف الدينية البوذية في اليابان. ولعل في هذا دليلاً على أن الطبيعة البشرية تستأثرها فكرة الخلاص التي لا تقوم فقط على الاستحقاق "والأعمال". ومن يدري ربما تستيقظ اليابان وتقبل مغتبطة قصة الخلاص، لا بوساطة كائن غامض تشير إليه الأساطير، بل بوساطة مخلص حقيق أيد مجيئه التاريخ.

ورغم التشابه بين بوذية اميدا وبين المسيحية، فإنا لا نتعامى عن الفوارق العظيمة بينهما. فالخلاص في نظر البوذي ليس خلاصاً من الخطية، بل من قيود الرغبات ومن الآلام ومن الآثار التي تترتب على تناسخ الأرواح وانتقال الروح من وجود إلى آخر. وفكرة عن الخلاص

كهذه ناقصة من الناحية الأدبية. ثم أن عقيدة البوذي في الحياة المستقبلة يحوطها الشك والارتياب، فالفردوس عنده مجرد رجاء. وهو مكان تتوقف فيها النفس ردحاً من الزمن في طريقها إلى الطور الأخير الذي يصعب التمييز بينه وبين الفناء.

الحالة الدينية العامة في اليابان

وفيما عدا تينك الطائفتين – Jodo and Shin – اللتين تدينان بهذه التعاليم في أوضاع مختلفة، فإن البوذية ليست ناشطة في اليابان.

أما طوائف اميدا فناشطة جداً. وقد اقتبست إلى حد ما الأساليب المسيحية كإنشاء جمعية الشبان البوذية وغيرها من المؤسسات، وتقوم الهياكل بجهود وخدمات على نمط الخدمات التي تجريها الكنائس. وتغمر الطائفة الشنية نهضة تتبع أساليب النهضات الغربية. بل أن لها مراسلين في كوريا ومنشوريا، ويتحدثون عن إيفاد بعثة دينية إلى أمريكا. ومن هذا يتبين أن حياة البوذية اليابانية قائمة على ثقافة اميدا، وحيث تختلف تلك الثقافة تبدو البوذية هيكلاً عاطلاً عن الحياة.

ويجعل بنا أن نذكر هنا أن البوذية والشنتوية يتبادلان التسامح الكريم، فينتقل الناس من هيكل بوذي إلى معبد شنتوي في غير حرج. ولا بأس في الحفلات القومية أن تجرى طقوس شنتوية، أو أن يراعى في

الجنائز الرسوم البوذية. وأما العقائد الأدبية التي يعتنقها الفرد العادي المحترم فهي مزيج من "نظافة" الشنتوية، والأخلاق الكنفوشية البوذية، وربما بعض التعاليم المسيحية. وهذا التسامح هو في الحقيقة ظاهرة من ظواهر اللاأدرية وعدم الاكتراث بالدين، وهي ظاهرة يراها الأجانب والوطنيون أنفسهم تتفشى بسرعة في اليابان. وقد أنتج تدفق الثقافة الحديثة مزيجاً مضطرباً من الآراء في عقول الناس وخصوصاً الناشئين، يصحبه الشيء الكثير من التشكك وانحلال المبادئ الأدبية. والظاهر تماماً أن الشنتوية والبوذية لا تسدان حاجات البلاد الأدبية. ولقد بلغ الخوف بحكام اليابان وقادة الرأي فيها مبلغاً حملهم على عقد مؤتمر للأديان الثلاثة الرسمية –المسيحية والبوذية الشنتوية– منذ سنوات، وكان الغرض منه النظر في ترقية الأحوال الاجتماعية والأدبية في بلاد اليابان. وقد كان المؤتمر –بغض النظر عما آل إليه أمره– اعترافاً بعجز البلاد على مجابهة مشاكلها الأدبية، ودليلاً على المكانة التي بلغتها المسيحية.

التمسك بالله

هل للمسيحية رسالة إلى تلك البلاد؟ من الناحية الأدبية تمس المسيحية بلاد اليابان في حالتي ضعفها وقوتها. فالصدق والطهارة الجنسية من المميزات البارزة في الحياة المسيحية. ويلجأ كثيرون من غير المسيحيين إلى الاستعانة بالمبادئ المسيحية من هذه الناحية. ثم أن

الفكرة اليابانية عن التضحية وإنكار الذات تتعمق وتزداد خصوبة في الصليب. وهناك دلائل تشهد لقوة الصليب في العقل الياباني إذ يُنظر إليه كنموذج من فعال البطولة وإنكار الذات. أما الميول السلبية في البوذية –أي التقشف وإذلال النفس وقمع الجسد– فهذه غريبة عن المزاج الياباني. وليس من شك في أن إهداء المبادئ المسيحية الأدبية في أكمل أوضاعها سيكون له أبلغ النتائج في تلك البلاد.

ولدى المسيحية كل شيء تفتقر إليه اليابان من الوجهة الدينية. لأن الأديان اليابانية قد فشلت في إعلان الله للشعب الياباني. فالشنتوية وما تتضمنه من عبادة الطبيعة والوطنية الدينية لم تفعل شيئاً في الكشف عن الله الحقيقي، ويعرف البوذي العادي من الخرافات والفردوس المادي أكثر مما يعرف عن الله. وفي اليابان مثل سائر يقول "بوصة واحدة فقط وإذا بنا في ظلمة حالكة"، إشارة إلى ظلام الغسق الذي يتحرك في نطاقه الدين الياباني. ولم تختبر اليابان قط تلك الطمأنينة الواثقة بالله التي تمكن الإنسان من السير في مخاطر الحياة غير هياب ولا جل، ولم تعرف قط ذلك اليقين الهادئ المكين في محبة أب غير منظور وقوته.

قلنا أن الصليب يبدو للعقل الياباني كنموذج سام لتضحية الذات نيابة عن الغير. ولكن "الكفارة" و"الفداء" وحتى "الخطية" – مصطلحات غريبة عن الفكر الياباني. والصليب كدينونة على الخطية،

ورسالة للغفران، لا يثير في العقل الياباني إلا قليلاً من اليقظة والاستعداد لتلبية ندائه.ولكن في هذا عينه الهبة الكبرى لليابابي في نهاية الأمر. فحتى إذا افترضنا أن ثقافة "اميدا" تهيئ للناس خلاصاً من الخطية، لا من الآلام، فإنها تبقى جد مفتقرة إلى القوة لبث الشعور الحقيقي بالمسئولية الأدبية. ذلك لأن ليس لديها شيء يتسق مع الصليب أو يماثله. فهي تعلن مغفرة لا تكلف إلا قليلاً، وتميل نوعاً ما إلى محبة الله ولكنها تفشل في إظهار قداسته. وحاجة اليابان الأدبية كما يعترف بها ساستها لا تُسد إلا بإنجيل الغفران الذي يفتح عيون النفس لتدرك شناعة الخطية ومحبة الله الغافرة.

النزاع بين الدين والوطنية

وقبل هزيمة اليابان في الحرب الأخيرة كانت أعظم عقبة في سبيل انتشار الروح الدينية الحقة هي روح القومية الشديدة والوطنية المضطرمة التي تملك على الشعب كل عواطفه. فالتوقير الديني للميكادو كان عنصراً فعالاً، بل كان أفعل العناصر وأقواها في الحياة اليابانية. وكانوا يقيمون ضد المسيحية تهمة صارخة بأن مطالب المسيح تتعارض مع مطالب الميكادو. وقد تبدل هذا كله بعد أن صار الميكادو إنساناً عادياً. وحقاً إنه لمن أخطر الأمور على الأمة أن تخلع على نفسها ومصيرها القومي، في شخص حاكمها، ذلك التوقير الذي لا يليق إلا بالله دون سواه. واليوم تقدم المسيحية لليابان إقالة من

عثارها. فالمسيحية لا تنطوي على خيانة أو ولاء بارد للوطن كما كان يزعم الياباني، ولكنها توسع نطاق الوطنية. والمسيحي ينظر على مصير أمته وأمجادها كأنها مجتمعة ومتضمنة في فكرة أوسع هي ملكوت اتلله على الأرض، ذلك الملكوت الذي تفرغ فيه كل الشعوب مجدها وكرامتها. ههنا، وههنا فقط، الحق الذي يوسع آفاق الوطنية العمياء الضيقة، والمهمة الملقاة على عاتق المسيحيين الوطنيين في اليابان، أن يظهروا للملأ أن الوطنية لا تضيق بهذه الفكرة الواسعة، بل بالأولى تزداد نبلاً وكرامة ومجداً، وأن الإنسان يحب بلاده أصدق حب، ويخدمها أجل خدمة، متى طلب أولاً ملكوت الله.